

## التوظيف الفني للنافورات وأثره في إغناء رمزية المدن

د. خالد خليل بايزيد \*

(تاريخ الإيداع 2021/ 1/ 7 . قُبِلَ للنشر في 2021/ 2/ 11)

### □ ملخص □

يركز البحث على إظهار العنصر الرمزي في تصميم النافورات، وخاصة في الأعمال الفنية التي أُسْتُقْت من الموروث الثقافي مادة الهامها، ومدى أهمية هذه الاعمال في تأكيد رمزية المدن وغناها الثقافي، وخاصة تلك التي تملك دور فعال في استخدام الفن المعماري كدور فني وأغراض تعليمية، وذلك بغاية تعريف المتلقي بالكثير من القيم التاريخية والفنية وتقدير الجماهير وإثارة حسها الجمعي وإبراز قيم التأخي والتعاون فيما بينها وبلورة ثقافة مدنية عالية المستوى رغم تعدد ألوان الطيف وتأكيد القيم العليا للمجتمع.

وللوصول الى هذا الهدف تم دراسة وتحليل عدد من النافورات المعاصرة وإبراز الغاية والهدف منها كقيم السلام والمساواة لجميع الناس والأجناس والوصول إلى عالم مثالي يتحلى بالقيم والفضيلة والنقاء ويحقق الإحاء والتعايش والعدالة وتكريس القيم المشتركة، واختيار موقعها في المدينة بحيث تكون في قلبها النابض بحيث يسهل إيصال الفكرة والغرض منها، وكذلك دراسة نوعها ومدى ملائمة المادة المصنوعة منها مع غايتها وهدفها وكذلك الأشكال المختلفة لاستخدام الماء سواء حركته مع أو عكس اتجاه الجاذبية وما الفوائد لهذا الاستخدام في تدعيم الفكرة المراد إيصالها والوصول إلى الغاية والهدف منها بالتضافر مع الفنون الأخرى كالنحت في الهواء الطلق أو استخدام وسائط طبيعية مثل النار والاضاءة والموسيقى واللون وشاشات العرض المساعدة.

## The artistic employment of fountains and its effect on enriching the symbolism of cities

Dr. khaled Khilil Bayazeed \*

(Received 7/ 1/ 2021 . Accepted 11 / 2/ 2021)

### □ ABSTRACT □

The research focuses on showing the symbolic element in the design of fountains, especially in the artistic works that derive from the cultural heritage a material of inspiration and the extent of the importance of these works in confirming the symbolism of cities and their cultural richness, especially those that have an effective role in using architectural art as an artistic role and educational purposes, with the aim of introducing the recipient to much Among the historical and artistic values, educating the masses, stimulating their collective sense, highlighting the values of fraternity and cooperation among them, crystallizing a high-level civil culture despite the multiplicity of the spectrum, and affirming the higher values of society.

In order to reach this goal, a number of contemporary fountains were studied and analyzed, highlighting the purpose and goal of them, such as the values of peace and equality for all people and races, and reaching an ideal world with values, virtue and purity, and achieving brotherhood, coexistence, justice, consecration of common values, and choosing their location in the city so that it would be in its beating heart in order to facilitate the delivery of the idea. And its purpose, as well as studying its type and the suitability of the material made from it with its purpose and goal, as well as the various forms of water use, whether it moves with or against the direction of gravity, and what are the benefits of this use in strengthening the idea to be conveyed and reaching the goal and its goal in conjunction with other arts such as outdoor sculpture or the use of media As natural as fire, lighting, music, color, and auxiliary displays.

---

\* Lecturer in the Department of Urban Planning and Environment - Faculty of Architecture - Tishreen University

## المقدمة

استمدت الأعمال الفنية للنافورات أرضيتها الفكرية والفلسفية من بعض المعتقدات والأساطير والقصص والحكايات الشعبية ( الجيزاوي 2009 ).  
 ووجدت أشهر النوافير في إيطاليا وزينت باستخدام الحجر والبرونز وظهرت فيها تماثيل لبعض أبطال الأساطير وأشكال الحيوانات، وقام قدماء اليونان ببناء النوافير على الينابيع، حيث اعتقدوا أنها لها قوى سحرية، إذ كانت تعد من المقدسات وكان العديد منها ينسب إلى الإلهة وأبطال الأساطير مما ألحق بها العديد من القدرات والصفات واتخذوا الهة للبحر مثل بوسيدون ونبتون، وكذلك ارتبطت معتقداتهم بكائنات بحرية مثل التتيرين اوقيانايوس وحوريات البحر.  
 وقد كان الناس يتجمعون حول الينابيع وكأنها ظواهر خارقة واقتنعوا بأن كل ينبوع له روح كما نشأ حولها قصص وأساطير حول تحقيق الأمنيات كالزواج والأنجاب والشباب والخلود والمعرفة كما في نافورة تريفى حيث يتوسط النافورة تمثال نبتون الذي يقف على عربة يجرها حصانان وتحيط بها العذراوات الثلاث الموجودات في الأساطير ويرمز إلى الخصوبة والنقاء كما يرمز الماء للبركة وهو في غزارته وتدفقه يمثل المحيطات المائية على الكرة الأرضية ومحيط النافورة البيضوي يشير إلى الفصول الأربعة في تقلباتها وتغيرات أحوال العالم الطبيعية.

## اهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز الدور الذي تلعبه النافورات في إغناء الدور الثقافي والمدلول الرمزي للمدن، من خلال التأكيد على القيم المشتركة المحلية أولاً ومن ثم العالمية، وأثر ذلك على ساكن المدينة من خلال تعزيز ارتباطه بالكثير من القيم التاريخية والفنية المحلية والعالمية المكتسبة من خلال تراث البشرية الثقافي العالمي وإثارة الحس الجمعي المحلي والعالمي مما يساهم في تكريس قيم التأخي والتعاون في جميع المجالات.

## النافورة

النافورة تعني باللاتينية فونس أو fontis أي المصدر أو الربيع وتمثل بمعناها الشامل تحريك الماء بصورة رأسية صاعدة أو هابطة أو متدرجة لتكوينات مائية مركبة تدخل في ابتكار فكرتها النواحي الفلسفية ( محمود 2013 ) وتعود فكرة النافورة إلى عالم الرياضيات والمخترع هيرون الاسكندري حيث كان من علماء الميكانيكا كتب عن قياس الأشكال الهندسية وأخترع ماكينة الضغط والتوليد التي تساعد بتوليد الضغط اللازم لخروج دفق الماء على شكل نافورة.  
 وقد ساهم علماء العرب والمسلمين في اختراع المضخات والنافورات وتطويرها ومنهم الجزري وتضمنت أبحاثه في الساعات والآلات الرافعة للماء والأنتقال والفوارات المائية وترجع أهمية التصميمات التي أبتكرها الجزري والخاصة بآلات رفع الماء بأنه استفاد من الطاقة الكامنة للماء المتحرك في رفعه لمستويات أعلى من مستوى جريانه ( هيل 2004 ) ومن أهم اختراعاته ساعة الفيل التي تعتبر من بدائع ما صنع الإنسان إلى اليوم ( شكل رقم 1 ) فهي ساعة مائية عبارة عن جهاز دقيق يعمل بالماء على شكل فيل ضخم تعمل عن طريق نظام ماء متدفق تصدر صوتاً وحركة كل نصف ساعة بالإضافة إلى الابتكار الميكانيكي الذي يقدمه هذا الاختراع الفيل نفسه صنع بطريقة تأخذ الألباب حيث قام الجزري بتزيينه بطريقة فنية رفيعة المستوى عن طريق تقسيمه إلى ستة أجزاء كل جزء يحمل عناصر ثقافة معينة وهي: العربية والفرعونية والصينية والهندية والأفريقية والإغريقية والعمل يحمل في طياته فكرة تمازج الحضارات والتقارب الإنساني.



شكل رقم 1: ساعة الفيل المائبة للجزري 1206م

AL-jazari elephant clock.png

ويوجد في قصر الحمراء نظام مياه دقيق وشبكة توزيع فريدة من نوعها حيث يتم سحب مياه النهر من الوادي إلى أعلى الهضبة التي عليها القصر ويتم توزيع الماء عبر شبكة دقيقة لكافة أرجاء القصر، فالنوافير ورشاشات الماء تعمل على مدار الساعة لعشرات السنين دون توقف، ففي فناء الأسود توجد نافورة عبارة عن ساعة مائية تتكون من وعاء يحمله اثنا عشر أسدا وتعمل بنظام زمني دقيق حيث كان يخرج الماء من فم أحد الأسود ويستمر لمدة ساعة ثم يقف ويخرج الماء من فم الأسد الذي بعده ويستمر لمدة ساعة وهكذا حتى تكتمل الدورة في اثنتا عشر ساعة في النهار ومثلها في الليل .

ومع دخول عصر التكنولوجيا تطورت أنواع النوافير من خلال التحكم بحركة المياه واستخدام وسائل مثل النار والإضاءة والموسيقى واللون، وخلق صورة ثلاثية الابعاد من خلال دمج المؤثرات السمعية والبصرية ليحدث التناغم بين حركة الماء والموسيقى وبعض التأثيرات الأخرى كالليزر عن طريق الكمبيوتر وازدواج عروض كالألعاب النارية والاضاءات الخفية لخلق جو من المتعة والأثارة كما في نافورة برج خليفة الراقصة في دبي أو في نافورة المياه الراقصة في ماليزيا أو نافورة جيرودونغ بارك في حديقة الملاهي في بروناي ( شكل رقم 2) أو في نافورة بيلاجيو الراقصة في لاس فيغاس حيث ترقص النافورة مع 24 نغمة موسيقية وهناك حوالي 4500 من المصابيح التي تزيد من جمال عرض هذه النافورة الملونة التي تسبب تنويما مغناطيسيا، وكذلك في نافورة منتزه إفتيلينغ في هولندا حيث تستمر عروض النافورة مساءً، والتي تتزامن مع الموسيقى و يتم ترتيب هذه النافورة ضمن 200 من النوافير ذات البنية الشبكية والمعرض الذي يضم مزيج من الأضواء والماء والنار، والنافورة تضم نحو 900 من الأضواء مما يجعلها ذات إطلالة مميزة.



شكل رقم 2: نافورة جيرودونغ الموسيقية في بروناي ذات الأضواء الجميلة الملونة والليزر والموسيقى الخلاب

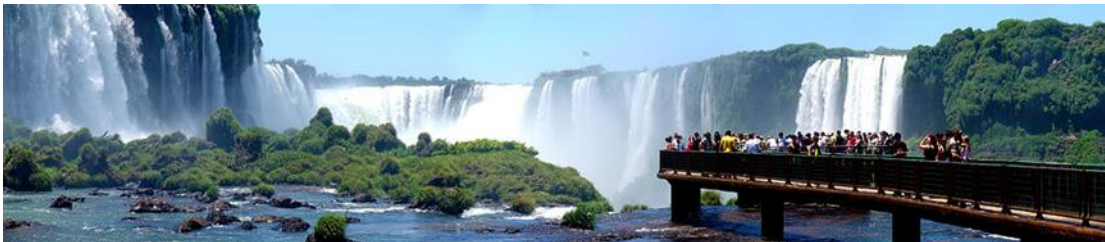
## النتائج والمناقشة

### 1. استخدام المياه في النافورات

يستخدم الماء في النافورات بأشكال عديدة وذلك حسب طبيعة التصميم فمن الممكن أن يكون على شكل متصاعد أو منبثق، وهو بذلك يكون بعكس اتجاه الجاذبية وهو يحاكي الطبيعة كما في الحمم أو عواميد المياه الساخنة في ايسلندا ( شكل رقم 3)، أو أن تكون مياه متدفقة أو متساقطة بحيث تصبح حينها مع اتجاه الجاذبية، وتعد الأنهار والجدول والتيارات المائية من الأمثلة الطبيعية لها ويمكن أن تعطي المياه تأثيرات مثل الشلالات المتواجدة بأشكال متعددة في الطبيعة كما في شلالات أجوارو في الأرجنتين ( شكل رقم 4).



شكل رقم 3: حمم المياه الساخنة في ايسلندا مثال للمياه المتصاعدة أو المنبثقة للحركة بعكس اتجاه الجاذبية



شكل رقم 4: شلالات أجوارو الأرجنتين مثال للمياه متساقطة الحركة مع اتجاه الجاذبية

### 1 - 1 - حركة المياه بعكس اتجاه الجاذبية

حيث يندفع الماء بشكل متصاعد أو منبثق من خلال قوة لدفع المياه نحو صمام أو فوهة نفائثة، وهناك عدة أمثلة لاستخدامه حديثاً كنافورة بحيرة جنيف أو نافورة الملك عبد الله في الرياض أو نافورة الملك فهد في مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر، حيث ترمز إلى قوة الطبيعة ومحاسنها وتسخيرها للدلالة على القوة والإبهار حيث تضخ المياه بطول 312 مترًا بالهواء، وبسرعة تصل إلى 375 كيلو مترًا بالساعة، كما تُعد أطول نافورة ماء بالعالم، وذلك حسب موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

ويمكن تقسيم حركة المياه عكس اتجاه الجاذبية إلى عدة أقسام:

#### • القسم الأول: الأعمدة المائية

وهي عبارة عن نافورة ترفع الماء بشكل أعمدة رفيعة مستقيمة وذلك من خلال ثقب منفرد، ويمكن أن تكون افقية أو مائلة كما في نافورة الثروة في سنغافورة أو في نافورة يونيسفير كوينز في نيويورك، حيث انسجام المياه مع جسم النافورة المصنوع من الصلب والذي يرمز للكرة الأرضية، يعطي الإيحاء بحضور الطبيعة القوي وخاصة مع وجود الغيوم والسماء كخلفية وتشكل لوحة فنية رائعة تعزز من دلالات العمل الذي يهدف إلى حلول الصفاء والتعاون على سطح هذا الكوكب، حيث شُيدت تلك النافورة بين عامي 1964-1965 كرمز للمعرض العالمي بنيويورك ( شكل رقم 5) الذي يحمل شعار السلام من خلال التفاهم ( السعيد 2014 ) وهذا المركز ركز على التعاون المتبادل بين شعوب العالم.



شكل رقم 5: الأعمدة المائية في نافورة يونيسفير كوينز في مدينة نيويورك

<http://news.travelerpedia.net>

#### • القسم الثاني: الكتلة المائية الفوارة

وهي كتلة مائية منتزجة بالهواء وتكون بشكل مضطرب وينتج عنها الزبد الأبيض أو الماء الأبيض، وتتنوع في أحجامها وأطوالها من الكتل الصغيرة المنخفضة إلى التشكيلات الطويلة الضخمة ونجدها في الطابق السفلي في نافورة الثروة حيث توجد الحلقة الدائرية الصغيرة التي يلتف حولها الزائرين ولمس المياه من أجل الحصول على الحظ والسعادة.

### • القسم الثالث: الماء المتناثر أو الرذاذ

وتكون بشكل تيارات مياه رفيعة تمطر رذاذاً من خلال ثقب به العديد من الفتحات الصغيرة، وتمتاز بأن لها تكوين ربيع ذات مظهر خفيف، ونجد مثال عنها في نفث الماء من السلاحف التي تحيط بالحوض في نافورة ارشيبالد او الدائرة النصفية التي تنفث الماء حول ابولو والتي ترمز الى الضوء والشمس المشرقة، وكذلك في نافورة شمشون . سانت بطرسبرغ . روسيا حيث تقع هذه النافورة في قصر اسمه قصر بيترهوف وغالبا ما يشار إليها باسم فرساي الروسية، وتضم الكثير من النافورات حيث تنفث المياه من أفواه الدلافين وتصور لحظات دموع شمشون بين فكي الأسد وهي رمز لانتصار روسيا على السويد في الحرب الشمالية العظمى.

### 1 - 2 - حركة المياه مع اتجاه الجاذبية

يكون الماء المتساقط على شكل شلال عندما يسقط سقوطاً حراً بشكل مفاجئ كما في الحنفية السحرية في إسبانيا حيث جمعت بين فريدة التصميم والانسجام مع الطبيعة المحيطة مما اكسبها جمالا أخاذاً، أو في نوافير موسايكولتوريس إنترناشوناليس في مونتريال في كندا حيث تبدو وكأنها انبثقت من قلب الطبيعة ويظهر الماء وكأنه يسقط من جوف الأرض وتم تمثيلها برجل وامرأة لتمجيد قيم عطاء الطبيعة من حولنا. إن تأثيرات الشلال تنشأ عند اتحاد الماء المتدفق مع الماء الساقط ويمكن أن يطلق عليه السقوط المعوق وذلك عند اصطدام المياه بعوائق أو أسطح متنوعة ( عبد العزيز ومصليحي 2009 ) ويمكن تقسيمها إلى عدة أقسام:

### • القسم الأول: الشلال الحائطي

حيث تتدفق المياه رأسياً على سطح ناعم أملس كما الشلال الذي ينسدل في نافورة التاج من على البرج المصنوع من الطوب الزجاجي يكون الماء متموج وملء بفقاعات الهواء إذا كان السطح ذات ملمس خشن كما في الشلال المتساقط في دبي مول ( شكل رقم 6 ) حيث ينسدل الماء على المستويات الأربعة وهناك عشر منحوتات من الألياف الزجاجية المبهرة التي تبدو كأنها تغمر رأسها في بركة الماء.



شكل رقم 6: شلال دبي مول

### • القسم الثاني: الشلال بشكل صفحة مائية

حيث يكون سريان الماء ضعيف فيسقط الماء كأنه صفحة مائية وخاصة عندما تكون حافة السقوط من الزجاج أو الرقائق المعدنية أو أحجار مدهونة لتكون سطح أملس كما في نافورة سواروفسكي . انسبروك . النمسا حيث تسقط المياه في الحوض الكبير وتكتسب النافورة جمالية خاصة بسبب اكتساء الرأس العملاق بحلة خضراء وكأنه يخرج من الطبيعة المحيطة وخاصة مع وجود المياه والغيوم والسماء الزرقاء أو الثلوج في الشتاء.

بينما يسقط الماء بشكل متقطع إذا كانت الحافة بها تفصيلات كالأحجار الخشنة ذات النتوءات ويصبح له خريز وهو يحاكي الشلالات في الطبيعة كما في بيت الشلال للمعمار فرانك لويد رايت حيث يخترقه جدول ماء شديد الانحدار مكونا شلالا وسط الصخور الضخمة وتحيط به غابة أشجار عالية وهو بذلك دمج بين المبنى وبين الماء والأشجار والصخور في انسجام تام مع الطبيعة.

#### ● القسم الثالث: الشلال المنبثق

وهو سقوط الماء خلال ثقب صغير في الحائط من أفواه التماثيل أو الأقنعة ( السيد 2008 ) التي كانت تستعمل لشرب الماء في المدن وخاصة في إيطاليا وكذلك استخدمت كحنفيات لشرب الماء في الحدائق ( شكل رقم 7 ) بأشكال مبتكرة.



شكل رقم 7: الشلال المنبثق على شكل نافورة لشرب الماء في الحدائق

كما استخدم الشلال المنبثق في النافورات العامة للتعبير عن معاني مختلفة، فمنها ما عبّر عن لغة التخاطب والحوار كما في نافورة التاج كذلك في نافورة ميتالمورفوسيس أو المتحول في شارلوت بولاية نورث كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية ( شكل رقم 8 ) حيث أتاحت الصفائح المعدنية بتشكيلات متعددة للتمثال انعكاس البيئة المحيطة من أشجار ومكونات عمرانية على جسم التمثال وكذلك على سطح الماء مما أضاف جمالية مضاعفة.



شكل رقم 8: نافورة ميتالمورفوسيس في شارلوت بولاية نورث كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية

<http://idesignc.tumblr.com>



ومنها ما عبّر عن معنى العطاء والبركة وهو رمزا للماء كما في نافورة تمثال الميراليون ( شكل رقم 9) وهو أيقونة سنغافورة ويعكس ثقافتها وحضارتها فهذا التمثال الذي يمثل رأس اسد وجسم سمكة والذي صمم على هيئة نافورة تخرج المياه من فم الأسد لتقذف في الخليج وهو كائن أسطوري له دلالاته في تراث وثقافة سنغافورة ورمزا لها، وهو مشتق من كلمة مير وتعني البحر وليون وتعني الأسد أي أسد البحر يرمز للقوة والشجاعة والعلاقة الوثيقة مع البحر ويرمز الى ولادة الأمة السنغافورية وازدهار حضارتها.



شكل رقم 9: تمثال الميراليون أهم المعالم التي تعكس ثقافة سنغافورة وحضارتها

Ar .m. Wikipedia . o r g

ومنها ما عبّر عن الشلال المنبثق من خلال سقوط المياه عبر ماسورة بها ثقب متعددة كما في نافورة ارشيبالد في سدن حيث تسقط المياه من هذه المواسير الى الحوض الكبير أو كما في نافورة القارب في فالنسيا حيث تسقط المياه لتعبر عن شكل الشراع وجسم القارب بشفافية فريدة من نوعها.

#### • القسم الرابع: الشلالات ذات المستويات أو الأحواض المتدرجة

في هذا النوع من الشلالات تتساقط المياه من مستوى إلى آخر مشكلة شلالات متعددة، وهو يشبه السلم المائي أو الدرج المائي كما في نافورة البركان في أبو ظبي قبل ازالتها أو في نافورة السحر في برشلونة ( شكل رقم 10) حيث يستمتع الزوار بالمياه الجارية خلال النهار وتقدم النافورة في المساء عرضاً مذهلاً من الألوان والضوء والحركة والموسيقى والألعاب البهلوانية المائية.



شكل رقم 10: النافورة السحرية في برشلونة

<http://news.travelpedia.net/excerpts>

وكذلك في نافورة فونتانا دي تيفولي . إيطاليا وهي عبارة عن نافورة ذات شلالات بيضوية حول حمام سباحة، وقد أعلنت واحدة من مواقع التراث العالمي لليونسكو، وهي واحدة من أكثر الوجهات السياحية شعبية بالنسبة لرحلات اليوم الواحد خاصة مع الحدائق الجميلة المحيطة بها.

## 2. الغاية والهدف

تهدف النوافير إلى تحقيق العديد من الغايات المختلفة من تكريم الأحداث أو الأفراد كما في نافورة ارشيبالد أو تكون جزء من استعراض فني لإحدى الفعاليات أو المناسبات كما في نافورة دبي أو لإبراز قيم التآخي والتعاون بين شعوب العالم كما في نافورة يونيسفير كوينز في نيويورك.

تقسم النافورات حسب الغاية والهدف منها إلى عدة أنواع:

### • النوع الأول: النافورة كمعلم بصري يميز المدينة ورمز حضاري

وتكون في موقع هام كتعريف بالمدينة وتخليد حدث هام فيها كنافورة الملك فهد في جدة ونافورة الملك عبد الله في الرياض وتمثال الميرليون في سنغافورة ونافورة جنيف حيث تقف النافورة كأحد أشهر المعالم الأوربية وكانت على الشعار الرسمي لاستضافة جنيف لبطولة أوروبا لكرة القدم عام 2008 ( شكل رقم 11) وهي تتكأر القوة والجودة للدولة المنظمة، وقد بنيت النافورة في عام 1886 بارتفاع تمثال الحرية على بحيرة جنيف وبذلك تكون من أطول النوافير في العالم وهي مرئية من جميع أنحاء المدينة والأكثر شهرة فيها، وأصبحت النافورة رمزا للقوة وطموح وحيوية جنيف وسويسرا.



شكل رقم 11: نافورة جنيف في سويسرا

Ar .m. Wikipedia . o r g

### • النوع الثاني: النافورة كرمز لتقارب الشعوب والعيش الإنساني

تهدف النافورة إلى تكريس التآخي والتعاون بين شعوب الأرض من أجل أن يحل السلام والوئام كنافورة الصداقة بين الشعوب في موسكو أو نافورة الأمم . ابكت . اورلاندو . ديزني قبل إزالتها حيث تحتضن التفاهم والصداقة بين الثقافات من جميع أنحاء العالم في حفل التفاني لينبوع زمالة العالم حيث شارك ممثلو أكثر من 22 بلدا في الحفل الدولي للمياه وسكب كل ممثل غالون من المياه من وطنهم لتدشين نافورة زمالة العالم وكانت بعنوان نافورة من الأمم ممثلة في المسطحات المائية ترمز إلى زمالة العالم والسلام.

### • النوع الثالث: النافورة رمز للتقدم والحضارة

تعبّر النافورة عن التقدم الحضاري والنجاح الاقتصادي والانتقال إلى مرتبة مرموقة بين الدول نتيجة للتغير في نهج الحياة مع الحفاظ على مجموعة القيم التي تعبر عن الثقافة والحضارة المكتسبة لشعب ما، كما

في نافورة الثروة في سنغافورة حيث تبرز نجاحات سنغافورة في مجالات السياحة والاقتصاد والتكنولوجيا والأمان ومستوى معيشة متميز والمعبر عنه في مدلولات النافورة الفلسفية بالثروة والعظمة والإبهار.

#### • النوع الرابع: النافورة كرمز للعادات والتقاليد والقيم المشتركة

حيث تأخذ من الموروث الثقافية، والذاكرة الجماعية من بعض الأحداث المميزة المعبرة عن حركة شعب ونجاحه في إثبات وجوده ورسم خارطة جديدة وطريق جديد يكون هدى ونبراس للأجيال القادمة لأخذ روح المبادرة وخلق روح التحدي والعمل والنشاط ومحفز للأبداع والابتكار كما في نافورة الحصن البرية في تكساس حيث تعيد إلى الذاكرة زمن المكتشفون الأوائل والروح الحرة والقوة والنجاح ورسم حياة جديدة في أرض وعالم جديد.

#### • النوع الخامس: النافورة كرمز للأحداث وتخليدها

حيث تخلد حدث فريد أو هام لذاكرة الشعوب من أجل أخذ العبر أو لخلق شعور الفخر والاعتزاز كما في نافورة ارشيبالد في سدني حيث اقيمت لإحياء ذكرى العلاقة والتعاون بين استراليا وفرنسا في الحرب العالمية الأولى، وتحمل في معانيها السلام والمحبة للكون والبشر وتهدف إلى التخلص من ويلات الحروب من خلال تذكير البشر بالأشياء الجميلة في الحياة من خلال استنهاض شخصيات أسطورية تاريخية لها مدلولات قيمة وتؤكد أن الحياة تستحق أن تعاش بعيدا عن النزاعات والتناحر والحروب.

#### • النوع السادس: النافورة كمكان تفاعلي يؤكد الحياة الجماعية للسكان

وهو مكان لتلاقي جماعات المواطنين من أجل تعزيز العلاقات الاجتماعية واللحمة الوطنية بين مختلف أجزاء الطيف الاجتماعي العرقي أو الديني من خلال القيام بمجموعة من النشاطات والفعاليات تؤدي إلى الشعور بالبهجة الجماعية وذلك في أيام الأعياد أو الأعطال أو المناسبات الوطنية كما في واجهة المجاز المائية في الشارقة أو في نافورة التاج في شيكاغو.

### 3. الموقع

توجد النوافير بصورة كبيرة في المنتزهات والحدائق والساحات العامة ومراكز التسوق، حيث يجب أن تقع في مكان يسهل مشاهدتها والتفاعل معها وآمن من حركة السيارات ومعزول عن ضوضاء المدينة والتلوث وهادئ، وبالقرب من مباني هامة لذاكرة المدينة وتخليد لأحداثها التاريخية، ويجب أن تتوفر في الموقع عدة شروط:

- مكان للفضاء العام في منطقة مهمة في المدينة ليكون في متناول ارتياد الناس والتفاعل معه، ويكون فرصة للقاء وتبادل الآراء والتركيز على التواصل والمحادثة والتفاعل كساحة عامة كما في نافورة الميراليون في سنغافورة حيث تقع على خليج مارينا وهو النقطة المركزية على الجزيرة وهي تضم الميراليون بارك ومارينا باي ساندز ومتحف الفنون والعلوم والكورنيش على الواجهة المائية وهو بذلك في القلب النابض لسنغافورة، أو تقع في منتزه بالقرب من وسط المدينة وقريب من فعاليات مهمة فيها كما في نافورة ارشيبالد، أو في حديقة عامة تقام فيها أنشطة متعددة كما في نافورة التاج حيث تقع في حديقة الالفية في شيكاغو وبالقرب من الوسط التجاري للمدينة.
- أن يتناسب مع فكرة العمل فإذا كان العمل يرمز للتقدم والثروة فهو ضمن حيز معماري مميز كمركز هام في المدينة لإبراز التفرد والفخامة كالأبراج العالية كما في نافورة الثروة، وأما إذا كان الهدف إظهار النجاح وامتلاك روح المبادرة فهو في ساحة تجارية كنافورة الحصن البرية في تكساس، أما إذا كان المقصود إظهار القيمة التاريخية للمدينة وخلق الشعور بالفخر والاعتزاز لدى ساكن المدينة فتقع في المركز التاريخي للمدينة وأمام أبنية أثرية هامة كما في نافورة تريفني في روما.

أما إذا كان الهدف التفكير بالمستقبل وإعطاء نظرة جديدة للحياة ولأهداف الإنسان من الوجود الإنساني فهي في مكان يعمق إحساس الإنسان بالطبيعة حيث وجود الأشجار والمروج الخضراء وصوت هدير المياه وضخامة الشلالات وقوة تدفقها وتشكيلات الضوء والنار التي تصدرها وكذلك اللوحات المشكلة كخلفية وشكل السماء والغيوم يعطيك الإحساس بالبرق والرعد والمعطيات الكونية كما في نافورة الأمم في ابكت التي تقع في والت ديزني العالمية وهو منتج ترفيهي مع أربعة حدائق واثنين من الحدائق المائية، إن هذا الحضور القوي للطبيعة بالإضافة لوجود مبنى الفضاء في خلفية النافورة وهو عبارة عن قبة جيوديسية رائعة بشكل نحت شبكي ثلاثي الأبعاد تحتوي على مركبة فضاء وترمز لمستقبل العالم ينقلك إلى عوالم مستقبلية سماوية وأحاسيس متجددة للاكتشاف والمغامرة والابتكار وخلق كل ما هو جميل في الوجود الإنساني . إن هذا الربط بين الفضاء والأرض والمياه الذي يمثل المنظور الأعمق لفهم العالم في أفاق رحيبة بعيدا عن النزاعات الضيقة والنظرة القاصرة لفهم المحيط والعالم.

#### 4. النوع

غالبا ما يرتبط نوع النافورة بالهدف منها فتكون نحتية لتبرز أشخاص أو أشكال الهة، حيث ينساب الماء من خلال تماثيل الشخصيات العامة أو من فوقها أو من خلال تماثيل كانتات أسطورية خيالية تجسد الحركة كما في نافورة ترفيهي وهي جوهرة من الماء والحجر تقع بين قصور المركز التاريخي للمدينة ويستمتع الناس بمشاهدة الماء وسماع خريبه وما يرمز اليه حسب طريقة استخدامه والغرض منه بالإضافة إلى قصص الملاحم الأسطورية والرموز العديدة التي تحملها وما تتركه في وجدان المشاهد من مشاعر مختلفة، أو يستخدم البرونز كما في الحلقة الدائرية في نافورة الثروة أو الشخصيات الأسطورية في نافورة ارشيبالد أو الأحصنة البرونزية في نافورة الحصن البرية وتدل على الصلابة والقوة، وقد تكون مصنوعة من الصلب كنافورة يونيسفير كوينز في نيويورك وهي عبارة عن نموذج ضخم للكرة الأرضية وترتفع لحوالي 50 متر ويبلغ قطرها 37 متر وتزن حوالي 408 طن، أو من الصفائح المعدنية كما في نافورة المتحول حيث أعطت إمكانيات متعددة للتشكيل ولعكس الوسط المحيط .

تزود بعض النوافير التجميلية بوسائط مثل النار والاضاءة والموسيقى واللون وشاشات العرض المساعدة كما في نافورة الملك عبدالله في الرياض، حيث تشتمل هذه النافورة الملونة على تقنيات عالية وتضم أجهزة الليزر التفاعلية وتقنيات تغير أشكال واتجاهات المياه المتدفقة منها بالإضافة الى نظام للضباب يحيط بجسم النافورة وشاشات تلفزيونية مائية، وكذلك النافورة الموسيقية في واجهة المجاز المائية في الشارقة التي تم تزويدها بأحدث تقنيات هندسة الصوت والضوء مما يخلق انسجاما في حركتها ولونها والموسيقا المصاحبة لها وتضم الواجهة شاشتي عرض مائيتين كبيرتين إلى جانب المؤثرات الخاصة بفنون عرض الليزر.

## 5. أمثلة تحليلية

### 5 . 1 النافورة كرمز للتقدم والحضارة

#### • نافورة الثروة والحياة في سنغافورة

#### Fountain of Wealth

#### الغاية والهدف

تعتبر نافورة الثروة أحد أجمل وأشهر الأماكن السياحية، وقد تم تصميم هذه النافورة ذات الحلقات البرونزية تجسيدا للماندبلا وتعني الكون في الثقافة الهندوسية وترمز إلى الوحدة والاكتمال ( شكل رقم 12) إن دقة الهياكل والمعنى العميق الذي منحه المهندسون المعماريون للتصميم بأنه رمز للحياة وثروتها الروحية مصنوعة في شكل خاتم من البرونز والذي يجسد وحدة وأخوة ومساواة جميع الناس على هذا الكوكب ، كما إنه يرمز إلى عالمنا وتناغمه وخلوده، وهو أيضا رمز لوحداية الروح والوحدة والمساواة بين جميع الأجناس والأديان في سنغافورة، حيث تتميز سنغافورة بتعدد الثقافات وتنوع البشر واختلاف اللهجات والأديان وتتمتع بمرتبة مرموقة عالميا في مستوى المعيشة والاقتصاد والتكنولوجيا والأمان، لذا صممت نافورة الثروة لتجسد ثلاثة من العناصر الأساسية المعبرة عن سنغافورة وهي الثروة والعظمة والابهار وفي الثقافة الصينية يرمز الماء إلى الحياة والثروة واندفاع الماء الى الامام من النافورة يعبر عن احتفاظ المدينة بثروتها وتقدمها.



شكل رقم 12: الشلال المنبثق من ثقب الحلقة البرونزية واندفاعه للداخل للتعبير عن احتفاظ المدينة بالثروة

Ar .m. Wikipedia . 0 r g

#### الموقع

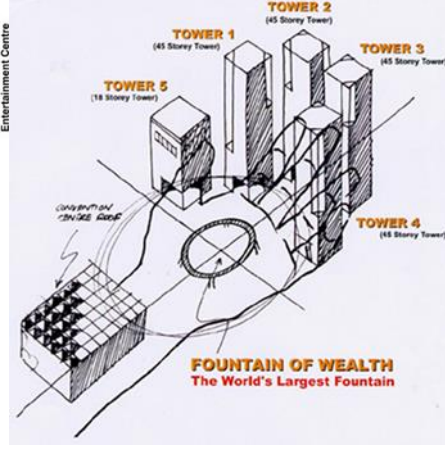
تقع النافورة في قلب مركز سنتيك سيتي التجاري والذي يحوي مول ضخمة ومراكز التسوق ومناطق فعاليات وقاعات الاجتماعات ومباني المكاتب ومركز لشركات التكنولوجيا من جميع انحاء العالم بالإضافة إلى العديد من المقاهي، ويتضمن خمس ناطحات سحاب من خمس واربعون طابقا على شكل يد بشرية منبتقة من الأرض ويمثل كل اصبع احدى هذه البنايات وفي قلب الكف تقع النافورة تعبيرا عن الحظ والسعادة وبقاء الوئام والرفاه ( شكل رقم 13) ويتكون التصميم من جزأين كبير خارجي وصغير داخلي حيث يعتقد السكان المحليون أن لمس الماء والضرب في الينبوع هو رمز لمصدر لا ينضب من الثروة والرفاهية والرخاء المادي والتفكير المستمر في الذهب والمال والدوران ثلاثة مرات باتجاه عقارب الساعة حول النافورة في القسم الصغير الداخلي سيجلب الحظ الوفير والثروة والازدهار والتخطيط للمستقبل، ويصبح في متناول اليد وسيتمكنك من الحصول على السعادة والثروة شرط أن تحمل نوايا صادقة

وأفكار نقية متمثلاً قيم سنغافورة المعبر عنها بالإخاء والمساواة والنقاء والفضيلة، وتتوقف النافورة في أوقات معينة ليتمكن الناس من الالتفاف حولها ولمس الماء واخذ الصور التذكارية.

لقد نجح هذا التصميم الفريد في التعبير عن فلسفة الفكرة وفي وصولها للمتلقي وخاصة في اختيار موقع النافورة في راحة اليد ( شكل رقم 14) وماله من مدلول مباشر في التعبير عن الحظ بالإضافة إلى التعبير عن الثروة والسعادة والنجاح وارتباطه بالأعمال التجارية وارتباط العظمة والابهار بناطحات السحاب والتأكيد على كل هذه الأفكار وارتباط نجاحها بالعمل التجاري الشريف والنقاء والفضيلة وبالتالي الوصول إلى مجتمع مثالي يحقق قيم الإخاء والمساواة.



شكل رقم 14: التمثيل الفلسفي للفكرة



شكل رقم 13: موقع النافورة وسط الأبراج

## النوع

تم بناء هذه النافورة الجميلة في عام 1995، ودخلت موسوعة جينيس للأرقام القياسية في عام 1998 كأكبر نافورة في العالم، حيث تتكون من حلقة دائرية مصنوعة من البرونز السيليكوني المصبوب بالرمال وهي سبيكة قوية ذات مقاومة عالية للتآكل تستخدم غالباً في كل من النحت في الهواء الطلق والصناعة البحرية بقطر 66 متر مدعمة بأربعة أعمدة مائلة كبيرة قوية للغاية وتم اختيار المادة الرئيسية البرونز حيث في الشرق يعتقد الناس في انسجام العناصر وأن الجمع الصحيح بين طاقة الماء والمعادن يساهم في النجاح وفي حالتنا هذه هي مزيج من الماء والبرونز، ويرمز النموذج الدائري إلى الاحتفاظ بالثروة وتشغل من مساحة تقدر بـ 1683 متر مربع بارتفاع 8، 13 متر ووزن الهيكل هو 85 طناً، وتقع القاعدة على ينبوع تحت الأرض ويصل ارتفاع المياه التي تخرج منها إلى 30 متر وتظهر النافورة كأنها نخلة في المنتصف تجذب الخير والسعادة.

أما في المساء فيتم تقديم العروض باستخدام الليزر حيث يضم مركز النافورة أيضاً شاشة مائية متوسطة الحجم تستخدم في عروض الليزر الليلية ذات الأضواء الباهرة التي تتغير من الأخضر للزهري للأبيض والتي تشعرك بلحظات من الخيال والسحر تجعلك عروض الليزر المذهلة في حالة من الرهبة ويمكنك تخصيص رسائل الليزر لمن تحب ويتم عرضها على المياه الراقصة إلى جانب الموسيقى الكلاسيكية الرائعة، بالإضافة إلى تدفق كبير للمياه يتم تشغيله في بعض الأحيان.

ولقد استخدمت المياه لتعطي مدلولاً فلسفياً للعمل وخاصة أن الماء في الثقافة الصينية يرمز إلى الحياة والثروة وهو بذلك يلامس قلب الفكرة المراد إيصالها للمتلقي وقد عبر عنها من خلال استخدام الماء الساقط

بشكل شلال من الحلقة البرونزية من ثقب متعددة واندفاعه الى الداخل للتعبير عن احتفاظ المدينة بثروتها وتقدمها. وكذلك تم استخدامه في الحلقة الداخلية الصغيرة في الطابق السفلي على شكل كتلة مياه فواره حيث يخرج الماء بشكل مضطرب لامتزاجه بالهواء مما يوحي بالفورة وبلون ابيض أو على شكل زبد أبيض للتعبير عن الحظ والثروة والسعادة.

كما استخدم على شكل أعمدة مائبة رفيعة مستقيمة من خلال وجود ثقب في أرضية الطابق السفلي ( شكل رقم 15) لإعطاء جمالية إضافية للمكان.



شكل رقم 15: الأعمدة المائبة أسفل نافورة الثروة في الطابق الأرضي

## 25 . النافورة كرمز للعادات والتقاليد والقيم المشتركة

### • نافورة الحصن البرية . تكساس . الولايات المتحدة الأمريكية

#### Las Colinas Fountain

##### الغاية والهدف

تعيد إلى الذاكرة وتمجد الحصن البرية ( شكل رقم 16) التي كانت يوما تاريخا هاما لسكان ولاية تكساس حيث تعيد زمن الرواد الاوائل والمستكشفون الاسبان ونمط الحياة غير المقيدة في البراري والمراعي المفتوحة والشجاعة وحرية اخذ المبادرة وأنماط الحياة البسيطة ورعاة البقر ولمسارات طويلة من القطعان والعشب البكر ورجال يركبون على أرض خيالية واستكشاف العالم والاحلام غير المتناهية بالحياة الجديدة.



شكل رقم 16: الحصن البرية ورمزيتها في الانطلاق نحو الحياة الجديدة والمستقبل

تعتبر النافورة أكبر تمثال للفروسية في العالم كنصب تذكاري للثقافة المتطورة في أمريكا الشمالية، هذا النحت الضخم يخلد ذكرى تراث تكساس مع الاعتراف بأن تكساس ليست فقط مكانا جغرافيا في هذه القارة ولكن تمثل روحا

وطريقة حياة مميزة لشعب ملتزم بحريات العمل والمبادرة والتعبير وهي أرض رجل الاعمال وأرض الروح الحرة، لهذا تم إنشاء هذه المنحوتة لالتقاط الروح الحرة المتجسدة في تراث تكساس وإظهار القوة والانتشار لهذه الولاية. تم إنشاء هذه القطعة الفنية الرائعة من قبل فنان الحياة البرية الافريقي الشهير روبرت غلين حيث نشأت فكرة النافورة في عام 1976 وتم تثبيتها في عام 1984 لتكون محور ويليامز سكوير بلازا في مركز لاس كوليناس الحضري من أجل إنشاء هوية فريدة لهذا الفضاء ومنذ تركيبه أصبح هذا التمثال الرائع من أهم مناطق الجذب في شمال تكساس يجتذب الزوار والمقيمين على حد سواء.

### الموقع

تقع في ساحة وليامز في حي لاس توليناس الراقي في إيرفيتينغ تكساس وهي ساحة في وسط ثلاث مبان شاهقة وهو مجمع المباني التجارية بالإضافة لوجود متحف ماستانج في البرج الشرقي حيث يحوي المتحف معروضات حول إنشاء العمل حيث تتعرف على قصة ثماني سنوات من العمل بالإضافة إلى تقديم المتحف فيلما قصيرا يظهر الوقت والجهد الذي بذله الفنان في تصميم وتشكيل وتركيب هذه القطعة المميزة من الفن العام كما يعرض أعمال أخرى للفنان روبرت غلين بحيث تكون النافورة ضمن هذا الوسط محفزا وحلما لرجل الاعمال المغامر ومكانا لتجمع الأجيال القادمة من أجل إنشاء هوية فريدة من نوعها لهذا الحيز الحضري. لقد نجح اختيار هذا الموقع في التعبير عن الهدف من العمل ليكرس حقبة تاريخية هامة من تاريخ المهاجرين إلى العالم الجديد ويعرف الأجيال الجديدة بالماضي المجيد للرواد الأوائل ليخلق فيهم روح التحدي والعمل والنشاط في مواجهة مجالات الحياة ويحفز على الإبداع وخلق الفرص وزمام المبادرة والابتكار. كما يلامس وجود مجمع المكاتب التجارية قلب الفكرة المراد ايصالها حيث الأعمال التجارية ومواجهة التحديات وروح المغامرة والرياح والخسارة هو الأساس في إثبات الذات وترسيخ موطأ قدم في هذه الحياة للانطلاق إلى أهداف أكثر عمقا وجمالا وإشراقا وأن الحياة تستحق أن تعاش بكل ما فيها من قيم عليا يسعى الانسان للوصول اليها وتحقيقها.

### النوع

تبدو هذه المنحوتة من البرونز كأنها واقعية بشكل مذهل لدرجة الشعور بأنها طبيعية وأنها فعلا تتحرك حيث وضعت النوافير عمدا تحت سنابل الخيل مما يخلق الوهم بأن الأحصنة تتحرك وقد صممت بحجم مرة ونصف من الحجم الطبيعي وهي عبارة عن تسع حصن راكضة عبر مسار الغرانيت، خمسة أفراس، وأثنان من المهور، وفحل صغير، وفحل كبير يسيطر على فرقة الفرس وإعطاء انطباع تأثير رش الماء من حوافر الخيول بأن الخيول تتحرك وبشكل خاص في يوم ماطر حيث الأمطار الغزيرة تجعلهم أحياء أكثر من المعتاد. تم إجراء البحث عن الحصان الأندلسي الأصلي في اسبانيا حيث أن الاسبان أخذوا خيولهم إلى تكساس في القرن السابع عشر وتحولت بعض الخيول إلى البرية وأصبحت تعرف باسم ماستانج وقد أمضى غلين عاما كاملا من البحث قبل بدء عملية النحت الفعلية ، قرأ الكتب والدوريات التاريخية لفهم خلفية الحيوانات الرائعة التي تم إحضارها الى القارة الامريكية وسافر إلى جنوب اسبانيا بحثا عن الأصالة وهناك درس خيولا لها نفس السلالات النقية مثل تلك الموجودة في الحيوانات المختارة ودرس عددا من المسبوكات التشريحية لمعرفة الأنظمة العضلية والهيكلية قبل البدء في النحت ، وقد ابتكر حوالي خمسين من الحصن الصغيرة قبل أن يقرر أخيرا كيف ستكون خيوله البرية .



تم صنع النماذج الأولية لهذا النحت في استديو روبرت غلين في افريقيا حيث قام بعمل اللمسات الأخيرة قبل الشحن من نيروبي وتم فحص دقة تفاصيل الشعر والخياشم والمظهر العضلي ومن ثم تم صبها من البرونز في مسبك موريس سينجر في إنكلترا ومن ثم تم نقلهم جوا الى تكساس.

تم تصميم وتشغيل مجرى مائي مع نوافير من قبل SWA Group يمتد 130 مترا من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي عبر ساحة ويليامز وهي مساحة مفتوحة منحدرت بلطف مرصوفة بالخرابطة تبلغ مساحتها حوالي 110 متر مربع وهي قطعة مميزة للفن العام وعرض مثير للإعجاب وقد فازت ساحة النحت بجائزة الشرف الوطنية من الجمعية الأمريكية لمهندسي المناظر الطبيعية .

وقد تم استخدام مفهوم الكتلة المائية الفوارة في تصميم وتشغيل النوافير تحت سنابل الخيل ( شكل رقم 17) لإعطاء الإحساس بحقيقية المشهد وأن الخيول تتحرك من خلال اضطراب المياه وتوليد الزبد الأبيض أو الماء الأبيض بحجم وطول مختلف عبر امتداد المجرى المائي.



شكل رقم 17: تشغيل النوافير تحت سنابل الخيل

35 . النافورة كرمز للأحداث وتخليدها

• نافورة ارشيبالد . سdney . استراليا

**Archibald Fountain**

**الغاية والهدف**

تم إقامة هذه النافورة في عام 1932 لإحياء ذكرى العلاقة والتعاون بين استراليا وفرنسا في الحرب العالمية الأولى من أجل حريات العالم وتحمل في معانيها السلام والمحبة للكون والبشر وتم تسمية النافورة لتكريم السياسي والصحفي البارز جون ارشيبالد الذي يعتبره سكان استراليا البطل الوطني حيث نصت وصيته في عام 1919 على إقامة نصب تذكاري رمزي في الهواء الطلق في سdney وكان لديه غاية نبيلة لإقامة فعالية نشطة ومفيدة للحياة و لديه حب قوي لكل ما يساهم بحرية الفكر وتنوير البشرية و مؤمنا بأن الأنشطة العقلية والروحية الكامنة هي التي أدت إلى الإنجازات الثقافية المجيدة لليونان القديمة وعصر النهضة الإيطالية .

وقد تم إنشاء النافورة من قبل النحات الفرنسي فرانسوا ليون ليون سيكار ( 1862 . 1934 ) وهو فنان كلاسيكي استمد أفكاره من دراسة الفنون والآداب اليونانية والرومانية وكان هدفه إنشاء صرح معماري يستلهم من موضوع السلام في ضوء فظائع الحرب ويمكن رؤية النجاح في تجسيد هاتين الفكرتين في استخدامه للشخصيات الأسطورية المناسبة حيث يمثل ابولو الفنون الشمس والموسيقى والشعر والرسم (الجمال والنور) متوسطا العمل بالمركز مادا ذراعه اليمنى كعلامة للحماية بينما يحمل قيثارا في يده اليسرى ( شكل رقم 18) ابولو هو الدفء الذي ينبض

بالحياة والشمس المشرقة لهذا الكون حيث يستيقظ الرجال ويذهبو إلى العمل عند الفجر وتخرج الحيوانات الى الحقول الخضراء وأصوات الطبيعة من حفيف الأشجار وخرير الأنهار والغبطة تملأ المكان مع قدوم صباح يوم جديد مفعم بالحياة.



شكل رقم 18: يمثل ابولو الدفء والحياة والشمس المشرقة

ويستمر النقش على النافورة حيث نجد عند أقدام ابولو اشارة إلى نجمة اليوم بدائرة نصفية تنتشر الأشعة فيها بنفائات من الماء ترمز إلى الضوء والشمس المشرقة وتمثل رؤوس الحصان خيول عربة ابولو، الخياشيم، حيث يسقط الماء في الحوض الأول ويسقط هناك في الثاني ويهرب إلى الحوض الكبير الذي به ستة سلاحف تتفتت المياه وهو مقسم إلى ثلاث مجموعات، إحداها يمثل ديانا رمز النقاء والمحبة والوثام والخصب والولادة ( شكل رقم 19) ليال هادئة، وأحلام هانئة، بالإضافة إلى الطبيعة والصيد والحيوانات والنباتات البرية إنها المثل الأعلى الذي يراقب البشر.



شكل رقم 19: مجموعة ديانا رمز النقاء والمحبة والوثام والخصب والطبيعة والصيد

والثانية مجموعة بان التي ترمز إلى الأشياء الجيدة للأرض، المراعي والحقول والريف والاحراش والصيد البري والعلاقة مع الطبيعة البكر.

والمجموعة الثالثة تمثل التضحية من أجل الصالح العام ثيسوس قهر مينوتور (مخلوق نصفه رجل ونصفه الاخر ثور) وثيسوس أحد ملوك أثينا قاتل مينوتور ينقذ بلاده من الفدية التي عليها أن تدفعها لهذا الوحش حيث تنتصر الروح على البهيمية إنها تضحية بالنفس من أجل خير الإنسانية.

لقد نجح سيكار في تمثّل الفهم الحديث في اقتباس الصفات التي تمثلها هذه الشخصيات وكان اختياره للشخصيات الكلاسيكية يتماشى مع التقليد الأوروبي للنحت والهندسة المعمارية حيث استطاع سيكار أن يجمع كل الأشياء الجميلة والنظرة العليا للحياة في هذا العمل للتنبية إلى قيمة الحياة وسموها ولنبتذ الحروب والنظرة الضيقة للكون نحو عوالم ومجالات أرحب تمنحك الحرية للتفكير والحلم بمستقبل واعد بعيدا عن الخلافات وخاصة انتصار روح الأناسان المحبة للسلام والحياة على روح البهيمية المتمثلة بالحرب والدمار، مستمدا من تراث البشرية الغني بالتجارب والمعاني والقيم لنزداد تشبسا بالحياة وبقيمة الروح البشرية.

### الموقع

تقع نافورة ارشياد في هايد بارك الشمالية في وسط مدينة سيدني وعند تقاطع الطرق الرئيسية حيث توجد المحكمة العليا وكنيسة سانت جيمس وكاتدرائية سانت ماري والمتحف الأسترالي والمتجر الرئيسي لشركة ديفز جونز شكل رقم 20 ويقام في الحديقة عددا من المهرجانات الثقافية على مدار العام كمهرجان سدي ويوم استراليا واحتفال السكان الأصليين ومعرض الطعام والنبيذ وهي المكان المميز للجميع والبقعة المختارة لأخذ صور الزفاف والتجمعات السياسية والتجمهر وللموسيقيين المتجولين لذا تعد أحد المعالم السياحية المميزة والنافورة المفضلة في المدينة.



شكل رقم 20: موقع النافورة في منتزه هايد بارك وبالقرب من مجموعة الفعاليات في وسط المدينة

### النوع

النافورة عبارة عن مجموعة من التماثيل الأغرريقية البرونزية حيث يسيطر ابولو على الجزء المركزي المرتفع الذي يبلغ ارتفاعه ستة أمتار على قاعدة مركزية وعند أقدام ابولو يرش الماء من رؤوس الخيول إلى سلسلة من ثلاثة أحواض تتربع عليها الشخصيات الأسطورية الأخرى ديانا وبان ومينوتور ويبلغ قطر النافورة حوالي ثمانية عشر متر وهي على شكل مسدس حيث توجد السلاحف في الحوض الكبير تنفث تيارات من الماء نحو المركز.

وتتداخل المياه في التشكيل والتعبير عن فكرة العمل حيث يوجد خلف ابولو قوس كبير من رذاذ الماء الناعم يعبر عن الشمس المشرقة وهو يهيمن على باقي الأجزاء ويمثل الفكرة الأساسية فيه حيث يرمز إلى الحياة والنشاط والعمل وصباح يوم جديد كما استخدمت الشلالات ذات المدرجات المتعددة حيث تسقط المياه من الأحواض المختلفة باتجاه الحوض الكبير.

### 45 . النافورة كمكان تفاعلي يؤكد الحياة الجمعية للسكان

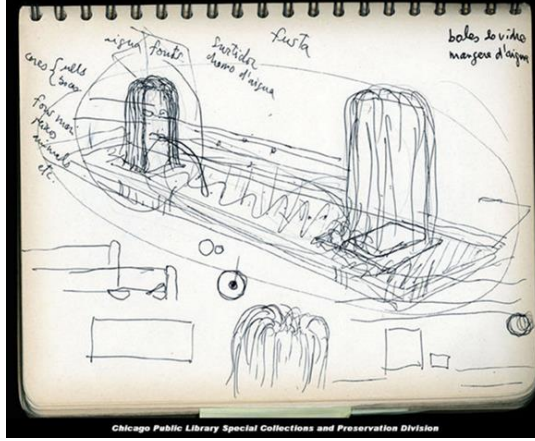
#### • نافورة التاج

#### Grown Fountain

#### الهدف والغاية

هي نافورة تجسد الفن التفاعلي إذ تجمع بين التصميم العمراني والصورة المرئية المتحركة، فيديو النحت أو النحت التصويري بالإضافة إلى تكنولوجيا استخدام المياه.

الفكرة الرئيسية من العمل الفني هو إظهار ثنائية الحوار بين وجهان يتم اختيارهما عشوائيا لوجوه تم التقاطها لألف شخص من عامة سكان مدينة شيكاغو شكل رقم 21 من عدد متنوع من المنظمات وتشمل أشخاصا من جميع الأعمار تم تصويرها بكاميرا عالية الجودة تستخدم في أفلام حرب النجوم بحيث يتم نفث المياه من افواه تلك الوجوه المصورة على وجوه وأجساد الواقفين أمامها من صغار وكبار بحيث يظهر لمشاهد العمل روعة الحوار في أقصى أشكاله بين الوجهين المتقابلين من جهة والجمهور من جهة أخرى مما يوحي بأن الحوار حقيقي وخاصة مع تغير الأشكال المعبرة عن الوجوه ما بين الإغلاق والانفتاح للسماح للماء وهو رمز الحياة بالتدفق وكأن الوجه يتكلم ويعبر عن التفاهم والتعايش بين سكان شيكاغو.



شكل رقم 21: كرويكي يوضح فكرة العمل للفنان

إن استخدام وجهان متقابلان يعبر عن غنى الثقافة والتنوع الاثني والعرقي للمدينة وتبدو الوجوه فسيفساء تمثل الثقافات المختلفة لشعب المدينة شكل رقم 22 حيث تجمع المدينة خمس وسبعون عرقا مختلفا ويتم اختيار وجوه عشوائية من مشاهير وسكان المدينة تتغير كل فترة من الزمن ليتاح لأكبر عدد بالظهور بالإضافة إلى عرض بعض الفعاليات المهمة التي تشكل ذاكرة مهمة للمدينة كعرض وجوه لفناني المسلسل الشهير (Prison Break) كما أنها صارت موضوعا مفضلا للمصورين ومكانا أثير للتجمهر حيث تلقى النافورة إقبالا هائلا بسبب هذا التصميم المميز.



شكل رقم 22: نفث المياه من الوجوه المصورة

<http://news.travelerpedia.net/excerpts>

لقد أجمع النقاد والزائرين على حد سواء على القيمة الفنية والثقافية والترفيهية للنافورة وأنها تشجع التفاعل الثقافي والبدني بين الماء والزائرين ولأن الصور التي تعرضها النافورة هي لسكان شيكاغو المحليين فقد زارها المئات من سكان المدينة على أمل رؤية صورهم على إحدى شاشتي النافورة وأخذت طريقها إلى ثقافة شيكاغو الشعبية واستقرت في نفوس الجماهير كفضاء عام تفخر به مدينتهم وأصبحت من أهم معالم المدينة البارزة.

### الموقع

تقع في الحي التجاري بشيكاغو في ولاية ايلينوي وتحديدا في حديقة الألفية (حديقة جرانت) وهي بدورها تقع بين بحيرة ميتشيغان والمنطقة التجارية المركزية والتي يطلق عليها ساحة شيكاغو الامامية ( شكل رقم 23) وهي حديقة للجمهور تقع في حلقة منطقة المجتمع كمكان للفن العام وهو مكان تجمع نابض بالحياة ومركز مدني بارز ومذهل في قلب المدينة حيث يوفر خلفية لمئات البرامج الثقافية بما في ذلك الحفلات الموسيقية والمعارض والجولات والأنشطة العائلية.



شكل رقم 23: موقع النافورة في حديقة الألفية بالقرب من الحي التجاري بشيكاغو

### النوع

صممت النافورة من قبل الفنان الاسباني جاومي بليسا ونفذتها شركة كروليك اند ساكستون الهندسية، وافتتحت في يوليو 2004 وتعكس أهم موضوعاته وهو ثنائية الضوء والماء مع التوسع في استخدام تكنولوجيا الفيديو وخلق تفاعل مادي ما بين الناس والماء وكان هدفه صنع نافورة تفاعلية ذات صلة اجتماعية للقرن الواحد والعشرون وحيث أن شيكاغو وخاصة حديقة الألفية تتميز بواجهتها البحرية لذلك أراد أن يخلق قطعة فنية مائية ليكمل الهام الطبيعة المحلية وكان تركيز جاومي على المعاني الفلسفية المتعلقة بالنوافير وتاريخها واستخدامها وفنونها وتضمن عرضه تحريك حاسوبي لتعابير الوجه .

وتتألف النافورة من بركة ضحلة عاكسة من الجرانيت الأسود وسط برجين من الطوب الزجاجي يصل ارتفاع البرج الواحد الى 50 قدم (15,2م) وتعرض الفيديوهات الرقمية على الوجه الداخلي لكل برج باستخدام صمام ثنائي باعت للضوء(LED) كلف تصميم وتنفيذ النافورة 17مليون دولار، وهو جهد غير مأوف لمجموعة من الأعضاء الرئيسيين، مهندس ميكانيكا نوافير الكريستال، تكنولوجيا ESD، المهندس الانشائي، الإضاءة، تكنولوجيا الشاشة، مدرسة معهد شيكاغو للفنون، الهندسة المائية، مجمع كتلة الزجاج، محتوى الصور، حيث أن تضافر كل هذه الجهود أثمرت هذا العمل الرائع.

وقد تم استخدام المياه في النافورة على شكل شلال منبثق من خلال الأفواه المصورة للتعبير عن لغة الحوار والتخاطب وكذلك للتفاعل مع الجمهور من خلال البلب من رذاذ المياه المنعش والشعور بالبهجة والمسرة والمرح، وكذلك استخدمت المياه بشكل شلال حائطي من خلال سقوطها من أعلى البرج المصنوع من الطوب الزجاجي وذلك بمجرد أن تختفي الوجوه لبعض الوقت وعندما تكون الشمس حارة تكون المياه باردة وممتعة والاستحمام فيه كما لو كان حديقة مائية.

## النتائج

- 1 استعرض البحث الاستخدامات المتعددة للمياه مع وعكس اتجاه الجاذبية ومحاكاة الطبيعة في ذلك والأمثلة والمشاريع العالمية المتعددة لهذا الاستخدام وتوظيف عنصر المياه لإغناء فكرة وفلسفة العمل لما له من معاني ودلالات مختلفة في الأديان والثقافات.
- 2 استعرض البحث الغاية والهدف من الأعمال المتعددة للنافورات وانعكاس ذلك على المدن ورموزها الثقافية والتاريخية والتأثير المباشر على ساكن هذه المدن وعلاقاته مع محيطه المحلي والعالمي.
- 3 استعرض البحث مواقع النافورات على مستوى المدينة والربط بين هذا الموقع والهدف من النافورة ومدى تأثير الفعاليات المحيطة بالنافورة في التعبير وإغناء فكرة العمل وكذلك أهمية الموقع في الوصول إلى التفاعل معها.
- 4 استعرض البحث الأنواع المختلفة للنافورات والمواد المستخدمة في إنشائها ودلالات هذه المواد في الوصول إلى فكرة العمل ولتكون نقطة علام في سماء المدينة.

## التوصيات

- التأكيد على القيمة الرمزية للنافورات لما لها من أهمية في إرساء القيم الانسانية بين جماعات المواطنين وتوليد الشعور بالفخر والاعتزاز لديهم والمساهمة في خلق ثقافة مدنية عالية المستوى تساهم في غرس قيم التالف والتأخي وخلق مجالات للبهجة الجماعية.
- التأكيد على اختيار المكان المناسب لتواجد هذه النافورات على مستوى المدينة وذلك حتى يتسنى الوصول إلى الهدف المرجو منها كمكان للتفاعل وعلامة مميزة في نسيج المدينة لتسهم لتكون أحد الرموز الثقافية فيها.
- اختيار المواد المناسبة للتعبير عن فكرة العمل ونوع النافورة سواء كانت نحتية أو من البروز أو الصلب أو إذا كانت تجميلية ذات وسائط طبيعية مثل النار والإضاءة والموسيقى واللون وشاشات العرض المساعدة.
- التأكيد على الاستعمال المناسب للمياه لتنسجم مع فكرة العمل وإعطاء قيمة مضافة باستخدامها بالإضافة إلى القيم الجمالية والترفيهية منها.

## المراجع

- 1- الجيزاوي، ابتسام محمد أحمد، أثر استخدام الماء كعنصر تصميمي داخل الفراغات العمرانية، المؤتمر العلمي الدولي الخامس، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2009.
- 2 محمود، عمرو عبد القادر، النحت في الهواء الطلق بين القيم التعبيرية والجمالية، مكتبة الانجلو المصرية، 2013.
- 3- هيل، دونالد ر، ترجمة، ياشا، احمد فؤاد، العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، كتاب عالم المعرفة، العدد 305، الكويت 2004.
- 4 السعيد، داء جمال محمد، نحت المياه في الأماكن العامة المفتوحة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، رسالة ماجستير، 2014.
- 5- عبد العزيز، حسام محمد، ومصيلحي، محمد سعيد، توظيف العنصر المائي فكريا بين النظرية والتطبيق، المؤتمر العلمي الدولي الخامس، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2009.
- 6 السيد، محمد سعيد مصيلحي، تأثير العنصر المائي في تصميم الفراغات المعمارية الداخلية، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، 2008.

شبكة الانترنت

Ar .m. Wikipedia . 0 r g

ويكيبيديا الموسوعة الحرة :

ماء، نافورة، بهو السباع، نهر، شلال، نافورة بيت الشلال، ساعة الفيل، نافورة الثروة، نافورة التاج،....

[http://news.travelerpedia.net/excerpts"](http://news.travelerpedia.net/excerpts)

<http://news.travelerpedia.net>

AL-jazari elephant clock.png